السياحة في المدن المقدسة وتأثيرها على النشاط الاقتصادي مدينة الكاظمية انموذجاً

م . محمد حميد عبد المجيد / كلية العلوم السياحية / الجامعة المستنصرية

P: ISSN : 1813-6729
E : ISSN : 2707-1359
https://doi.org/10.31272/jae.i136.1158

المستخلص

غدت حركة السياحة ظاهرة حضارية معاصرة في العالم تستقطـــــــب الاهتمام سواء من قبل الافراد او الحكومات ، فتساعد السياحة في توفير فرص عمل مدرة للدخل ، وتساهم في توزيع مرافق التنمية في انحاء البلاد ، مما يعني رفع المستوى العمراني والحضاري ودعم ميزان المدفوعات وتكتسب تنمية السياحة اهمية خاصة من خلال تدفق رؤوس الاموال الاجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية، ومن خلال الاستخدامات العلمية للموارد الطبيعية الهدف من هذا البحث هو القاء الضوء على مفاهيم عديدة منها مفهوم السياحة وماهية السياحة الدينية واهميتها فضلا عن مفاهيم المدن المقدسة أي مدن المراقد ، وماهية التنمية السياحية واثرها في الوصول الى زيادة حجم الانفاق السياحي ، كذلك مفهوم الخدمة السياحية التي تؤمن للسياح الراحة والتسهيلات السياحية وغيرها من المفاهيم التي تصب في سياق البحث . في الجانب العملي من البحث ولغرض تحقيق اهداف البحث تم تناول مدينة الكاظمية كنموذج للمدن الدينية المقدسة حيث تم دراسة المدينة في العديد من جوانبه كجانب المطاعم والفنادق واعدادهما واعداد الزوار الوافدين واجمالي الايرادات المتحققة من النشاط السياحي وللفترة من ٢٠٠٤ ولغاية ٢٠١٣ وذلك عبر المراجعات المتكررة الى عدد من المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية ، كما تم استخدام انموذج الانحدار المتعدد للتحقق من فرضية البحث والوقوف عن ابرز العوامل المؤثرة في زيادة الايرادات المتحققة من السياحة الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة وقد أظهرت نتائج التحليل الاحصائي بان كافة العوامل واعداد المطاعم ، أعداد الفنادق أعداد الزوار تساهم في تحقيق الايرادات من السياحة الدينية ، وفي نهاية البحث تم الوصول الى العديد من الاستنتاجات والتوصيات التي تحقق مصلحة البحث .

الكلمات المفتاحية : السياحة ، المدن المقدسة ، النشاط الاقتصادي ، مدينة الكاظمية .

مجلة الادارة والاقتصاد
مجلد 47 / العدد 136 / كانون الاول/ 2022
الصفحات 61 - 71

المقدمة

من أهم صناعات العصر الحديث التي فرضت نفسها على الصناعات المتقدمة في دول العالم هي صناعة السياحة التي تعدّ ظاهرةً اقتصادية واجتماعية لها ارتباطات مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى كالصناعة والتجارة والنقل والزراعة وباقي مقومات الدخل الوطني . كما أن السياحة تلعب دوراً هاماً وحساساً للتعارف بين الشعوب وعاداتهم وبالتالي زيادة الترابط معهم ، ولعل أهم ما تتميز به السياحة: أنها مصدر اقتصادي لا ينضب، إذ من الصعب تجاهل الآثار، والأماكن الدينية، وحركة الشعوب كما أنها مصدرٌ للعملة الصعبة مما يدعم ميزان المدفوعات وزيادة الدخل الوطني فضلا" عن دورها في زيادة الاستخدام وتمثل وعاء رحباً لاستيعاب اليد العاملة، وفرصة مؤاتيه لتوظيف عوامل الإنتاج فضلا عن ان السياحة الدينية بشكل خاص ذات مردودات مستمرة من النقد الأجنبي والسبب إنها تمارس على مدار السنة ، مما يزيد من ميزان المدفوعات للدولة ومن ثم تنمية الاقتصاد وازدهار تلك الدول والمدن التي تمتلك مثل هذا النوع من السياحة ، والعراق واحد من هذه الدول التي حباها الله سبحانه وتعالى مكانة مهمة بين دول العالم بأن تكون تربته الطاهرة مراقدا" ومقامات لكثير من الأنبياء والأوصياء والأئمة الأطهار)عليهم السلام(وبالتالي أصبح مركز جذب لكثير من السياح والزوار؛ ليزوروا هذه المراقد والمقامات للتبرك ، ليس فقط على الصعيد المحلي بل على الصعيد العالمي أيضا ، ومن هذه المدن المقدسة مدينة: الكاظمية وكربلاء والنجف وسامراء ، وكركوك(- مهبط النبي آدم وحواء على الأرض وخلق البشرية جمعاء وموقع الشجرة المباركة. ولأهمية هذا القطاع في التنمية الإقليمية داخل البلد الواحد ، ومن خلال الرؤيا النافذة والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة والتخطيط لها بأسلوب علمي ودقيق تتحد من خلاله الأهداف والوسائل والأدوات؛ لتسيير النشاط السياحي نحو تحقيق النتائج التي تخدم الأهداف التنموية عامة والمحلية خاصة. وتجسيدا لدور مجالس المحافظات والاقضية نجد مدينة الكاظمية واحدة من الاقضية المهمة التي تضمها العاصمة بغداد والتي تعد مركز جذب سياحي ديني مهم ليس فقط على الصعيد الاقليمي والعالمي، لذا سيسعى الباحث الى ابراز جانب السياحة الدينية لغرض توفير الخدمات المهمة التي ترتبط ارتباطا" وثيقا" بالسياح والزوار على اختلاف نوعياتهم من خلال محاولة إنشاء مشر وع تخطيطي لتنمية السياحة الدينية في مدينة الكاظمية يضم خدمات سياحية متعددة وموزعة على ثلاث الأقسام وهذه الخدمات: (الفنادق ذات التصنيفات الممتازة ،والمتنزهات الترفيهية التي تضم كافيتريات وكازينوهات ومطاعم ، وكذلك مجمع تجاري (مول) للتسوق).

المبحث الأول
منهجية البحث

أولاً : مشكلة البحث:

مشكلة البحث تتضمن تساؤل جوهري هل ان عدم تفعيل ترابط وتوأمة القطاع السياحي الديني في العملية الاقتصادية أم عدم وجود خبرات سياحية فاعلة هي من اسباب ضعف صناعة السياحة الدينية في العراق وعدم مساهمتها بالتنمية الاقتصادية.

ثانياً : هدف البحث :

محاولة رسم صورة لمستقبل النشاط السياحي الديني من خلال حصر الموارد السياحية والخدمات التي تقدم للسواح وتحقيق تنمية ونهوض بهذا القطاع الحيوي وهي عملية مشتركة بين جميع الجهات المهتمة بشؤونها وليس حكرا على الدولة.

ثالثاً : فرضيات البحث :

يتضمن البحث الفرضية الاتية :

يوجد تأثير ذي دلالة احصائية لعناصر تنمية السياحة الدينية (أعداد المطاعم أعداد الفنادق ، أعداد الزوار) في النشاط الاقتصادي وتحقيق الايرادات من السياحة الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة.

المبحث الثاني
الجانب النظري

السياحة الدينية

السياحة الدينية هي الانتقال داخل حدود الدولة أو الى دول أخرى لزيارة الاماكن المقدسة ، وهي سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي أو السفر من أجل الدعوة أو القيام بعمل خيري ، وتشمل السياحة الدينية زيارة المساجد والاضرحة والكنائس والحج ... الخ والسياحة الدينية هي نوع من انواع السياحة التقليدية التي تمثل مصدرا مهما من المصادر السياحية والدخل القومي ، وتشمل السياحة الدينية زيارة بعض الاماكن المقدسة للتبرك او للحج او

لأداء واجب او منسك ديني مثل زيارة مكة المكرمة او المدينة المنورة بالنسبة للمسلمين والقدس بالنسبة للمسيحيين والمسلمين واليهود والفاتيكان بالنسبة للمسلمين. أيضا هي قيام الفرد بالانتقال من مكان إقامته إلى الأماكن المقدسة في دولته ذاتها أو الانتقال إلى دولة أخرى، كزيارة المساجد والأضرحة أو أماكن العبادة مثل مكة والمدينة ، وهذا النوع من السياحة يقوي الوازع الديني وينعش الجانب الروحي. فأحد أهم أنماط السياحة العالمية، هي (السياحة الدينية)، فهي ترتبط بالبعد الحضاري، والتراث الديني لشعوب العالم، حيث تقوم بنقل السائحين من أماكن إقامتهم إلى أماكن مختلفة من العالم للقيام بزيارات، ورحلات دينية داخل حدود الدولة أو خارجها، ولمدد محدودة من الوقت لتأدية طقوس عبادية معينة، فضلا عن البُعد الترفيهي الذي توفره في ذلك، وان (السياحة الدينية) أدت وتؤدي دوراً مهماً رئيساً في ترسيخ وظيفة السياحة، واتساع نطاقها الجغرافي، لأنها تشكل في نظر الكثير ركيزة للسياحة.

أهمية السياحة الدينية :

السياحة كما مر بنا آنفا هي صناعة مرتبطة بالرغبة الإنسانية في المعرفة، وتخطي الحدود، وستظل السياحة بشكل عام، وبكل أنواعها، و(السياحة الدينية) بشكل خاص من أكثر الصناعات نموا وأكثرها رسوخاً في المستقبل، وقد شهدت السياحة خلال القرون الماضية ازدهاراً واسعاً، خصوصاً سياحة العلماء والرحالة والمؤرخين من أمثال المسعودي، وابن فضلان الذي وصل إلى شمال أوربا، وابن بطوطة، وحمد الله المستوفي، وابن جبير، وياقوت الحموي ، وابن سينا وجابر بن حيان، والكندي والفارابي، وغيرهم، إذ توسع آفاق علمهم، واستفادت من علومهم وتجاربهم الشعوب الإسلامية، وشعوب العالم الأخرى، وما زالت الكثير من مؤلفاتهم تُعد احد أهم المصادر العلمية، وتدرس في معظم جامعات العالم. وتُعد (السياحة الدينية) من أهم أنواع السياحة في العالم الإسلامي، ومن آدابها هو: الابتعاد عن المحرمات، والالتزام بالضوابط التي اقرها الإسلام، ولذلك لابد من السعي والعمل على تطوير (السياحة الدينية) في العراق عن طريق وضع برامج متطورة لاستقبال مجاميع الزوار، وتشمل فضلا عن زيارة المراقد الدينية المقدسة إيجاد طرق حضارية، منها:

التعرف الى ثقافات المجتمعات، وتبادل الزيارات، وإقامة الندوات، والمعارف، والمهرجانات التسويقية، وزيارة معالم المدن الأخرى القريبة من المدن الدينية، وتوفير كافة الخدمات والمستلزمات الضرورية التي يحتاجها الزوار والسواح: كالمرافق، والعيادات الطبية، ومراكز الإرشاد، والاتصالات، ومكاتب الشرطة السياحية، فضلا عن تأهيل و تحسين الفنادق والمطاعم، والمرافق السياحية الأخرى، والإشراف عليها، ومتابعة عملها بصورة مستمرة. وان ما تتصف به الشعوب الإنسانية هو: كرم الضيافة، وحسن الاستقبال، والترحيب بالزائر والسائح، ولذلك فإن السياحة الدينية خصوصاً في العراق، وفي الاوضاع الطبيعية لها طابع مميز، إذ يشعر الزائر أو السائح: بأنه بين أهله وذويه، والعديد من الزائرين تطيب لهم الإقامة مدة أطول، خصوصاً في المدن الدينية لزيارة مراقد الأئمة أهل البيت (عليهم السلام) لطيبة أهلها، وتعاملهم الحسن مع الزائرين. والسياحة الدينية إلى مدن النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء لها معان كثيرة، فهي سياحة جليلة وعظيمة، وان زيارة المراقد المقدسة تُعد جزء من الشعائر الإسلامية لملايين المسلمين.

مفهوم الخدمات السياحية

الخدمات السياحية تعرف بأنها :((مجموعة من الأعمال التي تؤمن للسياح الراحة والتسهيلات عند شراء واستهلاك الخدمات والبضائع السياحية أثناء وقت سفرهم أو أثناء أقامتهم في المرافق السياحية بعيدا عن مكان سكنهم الأصلي)). ويمكن إن تعرف بأنها: منتجات غير ملموسة يتم التعامل بها في أسواق معينة تهدف أساسا إلى إشباع حاجات ورغبات السائح وتساهم في توفير جانب كبير من الراحة والاطمئنان والرعاية كما تحقق نوعا من الاستقرار الاقتصادي سواء على مستوى الفرد أم على مستوى المجتمع. إن مستهلك الخدمة قد يقوم بحيازة أو الاستخدام المؤقت للسلعة مثل غرفة في فندق أو مقعد في طائرة أو مشاركة في رحلة سياحية لكن من دون أن يمتلك المستهلك تلك الخدمة ، وهذا يعني إن الخدمات السياحية قد تستعار لبعض الوقت وتستخدم ، وقد يقوم المستهلك بحيازتها ولكن لمدة معينة ومحدده . إن مستوى اتصال منظمة الخدمة مع عملائها هو العامل الأساس في عملية تعريف نظام الخدمة الكلي والذي تكون بعض اجزائة منظورة للمستهلك أما البعض الأخر فهي تكون مخفية ، أو لا يشعر المستهلك بوجودها والذي يمكن أن يطلق علية (الجوهر التقني)

مفهوم السياحة اقتصادياً:

ان مفهوم السياحة في الاقتصاد يعني انتاج سلعة جديدة تساهم في بناء الاقتصاد القومي ... وهي سلع خدمية أحيانا ومادية أحيانا أخرى لذا سميت (بالصناعة السياحية) وتساهم في الكثير من البلدان التي تتوفر فيها بنى

تحتية للآثار والتاريخ والطبيعة بنصيب كبير في الناتج المحلي الاجمالي **GDP (القيمة النقدية لجميع السلع المصنعة والخدمات المنتجة داخل حدود بلد ما في فترة زمنية محددة).** والناتج القومي الاجمالي GNP القيمة الاجمالية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في بلد ما في سنة معينة.

مفهوم المدن المقدسة (مدن المراقد المقدسة)

لا شك في أن نشوء المدن الاسلامية الاولى قامت على أساس ان المركز هو المسجد الجامع وان ادارة المدينة في زمن الفتوحات ، وتحيط بالجامع كافة الخدمات الضرورية السكنية والحكومية وقطاع الخدمات الاخرى وتزداد الاهمية عندما تكون هذه المساجد بجوار مراقد الائمة الاطهار . معلوم انه بين الدين والمدينة علاقة قديمة ، فالدين بطبيعته عمليه جماعية ، تؤدى في الغالب بمراكز مدينة أنشئت خصيصا لهذا الغرض ، ولهذا كان الدين عاملا أساسيا في نشأة كثير من المدن، وكلما ضربنا ابعد في القدم اشتدت هذه العلاقة تعد معظم المدن الرئيسة في العراق القديم من مدن المعابد ، ومدينة أور أفضل أنموذج لهذا النوع من المدن التي تتميز بوجود المعابد الرئيسة والزقوره والمقبرة الملكية والقصر الملكي وبيت الخزينة الدينية في مركز المدينة تماما يحيط بها سور خاص له مداخل ، تعد المواقع التي تشيد عليها المعابد داخل المدن المقدسة. أما في زمن الإسلام فان الدين الإسلامي بجوهره وتعاليمه جاء عاملا مشجعا للحياة الحضرية، وفلسفة القرآن في أساسها مدينيه فالإسلام دين مدينة ، والنبي محمد (صلى الله عليه واله وصحبة وسلم) أعطى لحياة المدينة أهمية دينية . والمدن الدينية في العالم العربي على عدة أنواع منها مدن الحكم الديني كما في الرياض والمدن التذكارية كما في فلسطين ومدن الأضرحة كما في الكاظمية، والنجف، وكربلاء وسامراء، ومدن الحج كما في مكة والمدينة المنورة. يتبين لنا أن العامل الديني أدى د ورا مهما ليس فقط في إنشاء المدن بل تطويرها ومورفولوجيتها وبكل عناصرها، كما انعكس اثر استعمالات الأرض الدينية على طرز العمارة وتوزيع استعمالات الأرض وأنظمة الشوارع. وأدى العامل الديني دورا مباشرا ومهما في مدن المراقد المقدسة حيث تدور رحى الوظائف المختلفة حول المنشآت الدينية (المراقد) التي تمثل المحور الوظيفي، والتخطيطي، والمعماري في المدينة. وبناءا" على ما تقدم فان المرقد هو أساس نشوء هذه المدن ويعد نواتها ورمزها الديني ، وعليه يمكننا استنتاج المؤشر الآتي: المرقد رمز روحي يمثل القيم الدينية للمدينة لأنه يعد المحور الوظيفي والتخطيطي والمعماري والذي يتحكم بجميع الفعاليات المحيطة به ، ويحدد طبيعة استعمالات الأرض وتوزيعها.

التنمية السياحية

لقد حددت الامم المتحدة أكثر من (٢٠) تعريفا للتنمية ، تعريفات اقتصادية وبيئية واجتماعية وادارية ويختلف المفهوم في الدول المتطورة عنه في الدول النامية ، فالمتقدمة تعني اجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك الطاقة والحفاظ على البيئة والموارد وايجاد بدائل واجراء جذرية في الانماط حياتية الساندة . أما بالنسبة للدول النامية ونحن منها فالتنمية تعني توظيف الموارد الطبيعية والبشرية من أجل رفع المستوى المعاشي للسكان الاكثر فقرا وهي بالنسبة للدول النامية عملية هادفة الى احداث تحولات هيكلية اقتصادية واجتماعية تتحقق بموجبها للأغلبية الساحقة من افراد المجتمع مستوى من الحياة وتزول بالتدريج مشكلات الفقر والبطالة والجهل والمرض وتوفر للمواطن قدر اكبر من فرص المشاركة في القرار . نستطيع القول ان التنمية السياحية هي توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السواح وايجاد فرص عمل جديدة وتشمل جميع الانماط المكانية للتوزيع الجغرافي للمجمعات السياحية وتوفير الفنادق والمطاعم والخدمات السياحية آخذين بنظر الاعتبار العرض والطلب ، فهي اذن التوسع في الخدمات السياحية واحتياجاتها وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره اسلوبا علميا يحقق اكبر معدل من النمو السياحي بأقل كلفة ممكنة. شهدت السياحة العالمية تطوراً كبيراً وسريعاً في حجم الوصول والإنفاق السياحيين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حتى أصبحت سمة من سمات عصرنا الحالي؛ نتيجة للازدهار المنقطع النظير لها. تعد التنمية السياحية واحدة من أهم العمليات التي يجب الاهتمام بها في مناطق الجذب السياحي وبما أن السياحة هي مصدر جذب مستديم لذلك وجب تنميتها بشكل مستمر. هناك عدة تعاريف توضح مفهوم التنمية السياحية، فقد عرفت ((بأنها نشاط حيوي وحركي تغير يؤثر في سلوك الفرد وتصرفاته ذو تأثير في المجتمع نتيجة لاحتكاك الفرد بثقافات الآخرين، وذو تأثير اقتصادي بالغ الأهمية)). يعبر اصطلاح التنمية السياحية عن مختلف البرامج والخطط التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة ومتشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع البعض تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي، وربط ذلك بعناصر البيئة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها في برامج التنمية. إما من جانب مكونات عملية التنمية السياحية

فهي تشمل جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط ، المكانية للعرض والطلب السياحي والتوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية ، التدفق والحركة السياحية (. وحسب المخطط رقم 1)

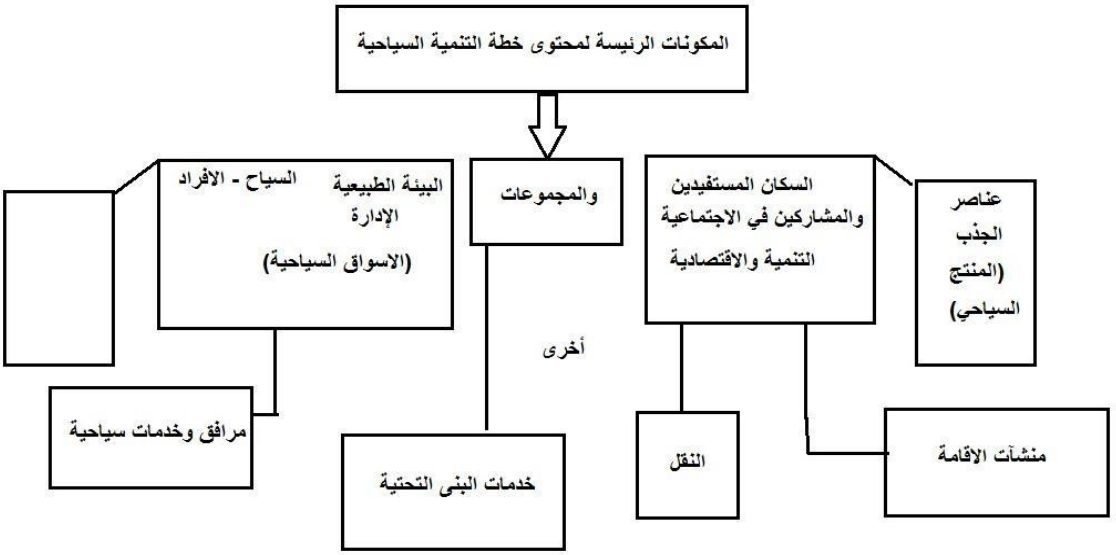

التنمية السياحية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية

لقد تقدم القول ان مفهوم التنمية وعلاقته بتوظيف الموارد الطبيعية والبشرية من أجل رفع المستوى المعاشي للسكان في سبيل توفير فرص العمل ، ولذلك تعد التنمية الاقتصادية الاساس كمقياس لتقدم المجتمع من خلال استنباط أساليب انتاجية جديدة للمجتمع وتوفير فرص العمل والمساهمة في زيادة معدلات الدخل القومي من خلال رفع متوسط انتاجية الفرد واستخدام الموارد المتاحة لزيادة الانتاج . لقد أصبحت المنظمات الدولية والاقليمية والمحلية تنظر الى السياحة كقطاع اقتصادي له دوره في التنمية الاقتصادية الى جانب قطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى؛ لذلك فان أغلبية الدول الصناعية والسائرة في طريق النمو تعتبرها (صناعة) قطاع انتاجي له أهميته التجارية والاقتصادية والسياسية ، فهو بذلك لم يعد حاجة اجتماعية أو مجالا للترفيه والراحة فقط بل أصبحت تشكل موردا أساسيا تعتمد عليه الدول في تنمية اقتصادياتها واذا كانت السياحة)صناعة(فماهي طبيعة ونوعية هذه الصناعة وما هي أهميتها الاقتصادية اذا كانت تعبر عن نشاط اقتصادي. وفقا للتعاريف التي قدمت حول الظاهرة السياحية (مجموع الأنشطة الاقتصادية، الصناعية والتجارية) المنتجة للخدمات والسلع الاستهلاكية المطلوبة من طرف السواح الأجانب والمحليين.

ويمكن تلخيص الآثار الاقتصادية للسياحة وفقا للمحاور الاتية:

إن الدلائل العلمية وتجارب الدول في العالم تشير إلى التزايد الملحوظ في الدور الهام الذي تلعبه السياحة بصفة عامة في قضايا التنمية بمفهومها الشامل في اقتصاديات الدول . والذي يمكن تلخيصه في المحاور الآتية:-

1. تدفق رؤوس الأموال الأجنبية:

تساهم السياحة بدرجة ملموسة في جذب جزء مهم من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة من خلال أنواع التدفقات النقدية الأجنبية المحصلة سواء من مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة أو الإيرادات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول، والإيرادات الأخرى كالفنادق من قبل السائحين، إضافة إلى الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية وفروق تحويل العملة أو من خلال بيع المنتجات الوطنية والسلع والمواد الفولكلورية للسائح. تظهر الإحصائيات المتعلقة بالسياحة الأثر الاقتصادي لها في زيادة الإيرادات السياحية من النقد الأجنبي، و أن دخل السياحة أصبح يمثل المصدر الأول للعملات الأجنبية لحوالي 38% من دول العالم، ومن أكبر خمس مصادر لبقية الدول.

2. تشغيل الأيدي العاملة:

تعد السياحة من أكبر القطاعات الاقتصادية في توفير فرص العمل حيث تستوعب11% من إجمالي القوى العاملة على مستوى العالم، و ذلك لتشعب هذه الصناعة وتداخلها مع العديد من الصناعات الأخرى، وحسب احصائيات منظمة السياحة العالمية فقد بلغ عدد العاملين في قطاع السياحة حوالي202 مليون عامل نهاية2010 م، ومن المتوقع طبقاً لإحصائيات مجلس السياحة والسفر العالمي للسياحة أن تستوعب القطاعات **F** السياحية بحدود 11,8 % من إجمالي التوظيف العالمي بحلول عام2014.

لذلك فإن التوسع في إنشاء المشروعات السياحية وكذلك المشروعات الأخرى المرتبطة بها يساعد في خلق العديد من فرص العمل الجديدة، والذي يترتب عنه هو الآخر ارتفاع مستوى الرفاهية الاقتصادية وغيرها من الآثار والمنافع الأخرى، والتي تؤدي إلى تحقيق درجة عالية من لاستقرار الاجتماعي1608 والسياسي في البلاد.

3. لمساهمة في تحقيق و تنمية التوازن الاقتصادي بين المناطق:

في حالة قيام الدولة باستثمار المواقع السياحية في كافة المناطق المختلفة من الوطن، فإن هذا يؤدي إلى تنمية و تطوير هذه الأقاليم بشكل متوازن؛ أي أنه يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة،تحسين مستوى المعيشة، استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في هذه الأقاليم، تنمية وخلق مجتمعات حضارية جديدة وإعادة توزيع الدخول بين كافة أفراد المجتمع مما لا شك فيه فإن تحقق درجة معينة من التنمية الاقتصادية لمختلف الأقاليم يساهم مساهمة بناءة في تحقيق التوازن الاقتصادي بين مناطق الوطن ومعالجة الكثير من المشاكل فيه، كما لا يمكن تجاهل الآثار الاقتصادية المتوقعة لتطور النشاط السياحي في زيادة مجالات التعاون بتطوير العلاقات بين القطاعات الاقتصادية الأخرى، والتي ينجم عنها مجموعة من المنافع كتشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية، وتنويع استخداماتها واستغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها، مما يسمح بارتفاع حصيلة الدولة من الإيرادات كتوسع وزيادة الضرائب ويساهم في تنمية القطاعات الأخرى المساعدة للقطاع السياح . إن نجاح قطاع السياحة في تحقيق التكامل بينه وبين القطاعات الأخرى يتوقف على قدرة هذه الأخيرة على تلبية احتياجاته المختلفة من حيث الكم والنوع والتوقيت.

4. تحسين ميزان المدفوعات:

السياحة كصناعة تصديرية غير منظورة تساهم في تحسين مي ا زن المدفوعات في البلد، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية،وزيادة موارد النقد الأجنبي والمنافع التي يمكن تحصيلها نتيجة لخلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى . ومما لا شك فيه أن الاستثمارات السياحية تؤدي الى تحقيق العديد من الفوائد للاقتصاد الوطني خاصة في مجال خلق فرص عمل جديدة بتكاليف أقل من التكاليف التي تتطلبها عملية انشاء فرص عمل من قطاعات أخرى كقطاع الصناعة آخذين بنظر الاعتبار أن السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع ، ولها علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى، فمثلا بمجرد انشاء فندق سياحي يسع لـ200 سرير ومطعم وحانة ومقهى بـ 300 مكان أو مقصد يتم بدورها خلق 60 فرص عمل دائم داخل هذه المرافق بهدف القيام بتقديم الخدمات الفندقية والقيام بالصيانة والتسيير والحراسة والادارة من جهة ومن جهة أخرى فإن عملية إنجاز مشروع فندق مثلا بجميع مراحله تتطلب العديد من الموظفين والباحثين المختصين والخبراء والعمال البسطاء وذلك من الدراسة الأولية الى عملية الانجاز الى عملية التهيئة وعملية التأثيث والتجهيز الداخلي للفندق. وهذا ما يؤدي الى اتاحة فرص عمل غير مباشرة عن طريق استعمال منتجات القطاعات الأخرى لقطاعي النقل أو الصناعة. **من المعلوم أن السياحة نشاط يعتمد على اليد العاملة بالدرجة الأولى ويحتوي على مجموعتين من العمل مصنفة حسب المدة:**

- **العمل الدائم : تكون مدته طوال السنة.**
- **العمل الموسمي: ويحتوي على:**
- **مل يخص موسما واحد من (4 إلى 6 أشهر) أما في فصل الشتاء أو في فصل الصيف حب المنطقة**
- **عمل يخص مدة قصيرة (من 15 الى 30 يوماً)**

وللسياحة تأثير مهم على ميزان المدفوعات على الرغم من صعوبة قياس هذا التأثير بصورة مباشرة ، إذ تساهم السياحة كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة بتحقيق هذه النتيجة لتدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في مشروعات سياحية، والايرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من جمهور السائحين وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الداخلية الأخرى.

دور السياحة في النشاط الاقتصادي لمدينة الكاظمية

كما أوردنا آنفا في الفصل الاول ان السياحة كصناعة تحقق تدفق رؤوس الاموال الاجنبية المستثمرة في مشروعات سياحية وتخلق استخدامات جديدة للموا رد الطبيعية والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الاخرى ، وأن أحد أهداف التنمية السياحية هو جلب العملة الصعبة خاصة بالنسبة للدول النامية ، وذلك لشراء التجهيزات وغي رها الضرورية للتنمية الاقتصادية لذا يعتبر القطاع السياحي مصدر بالنسبة للدول والمدن المستقبلة للسواح . ثمة ملاحظة مهمة وهي أن انتعاش حركة السياحة والقطاع السياحي لمدينة ما سيؤدي لانعاش حساب الخدمات العامة كالتأمين والنقل والنفقات وحوالات المغتربين

وزيادة المنح والهبات والقروض لتطوير الاستثمارات السياحية والعناصر الفاعلة الاخرى . و لمحاولة اعطاء صورة مستقبلية للنشاط السياحي في مدينة الكاظمية المقدسة وكيفية استحصال الايرادات في مجمل الفعاليات المتعلقة بأعداد المطاعم والفنادق المتوفرة في المدينة فضلا عن أعداد الزوار وكيفية مساهمتها في تحقيق التنمية لهذه المدينة المقدسة والمنافع المتحققة من خلال خلق علاقات اقتصادية بين القطاع السياحي والقطاعات الداخلية الاخرى وجلب العملات الصعبة وملاحظة تأثير مساهمة التأثيرات السياحية في نمو المدينة وتطورها عمرانيا واقتصاديا والمستوى المعاشي لمواطني المدينة وانتعاش الخدمات العامة كالتأمين والنقل والنفقات الاخرى ومن خلال تطوير الاستثمارات السياحية والعناصر الاخرى . ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث بجمع بيانات تتعلق بإعداد المطاعم واعداد الفنادق الموجودة في مدينة الكاظمية واعداد الزوار الوافدين الى المدينة المقدسة ذاتها، فضلا عن اجمالي الايرادات المتحققة من النشاط السياحي للمدة من ٢٠٠٤ ولغاية ٢٠١٣ عبر المراجعات المتكررة الى عدد من المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية والبيانات مبينة كما في الجدول (١).

الجدول (١) يبين بيانات البحث الايرادات المتحققة من السياحة الدينية واعداد الفنادق واعداد المطاعم واعداد الزوار في مدينة الكاظمية للفترة من ٢٠١٣-٢٠٠٤.

السنة	اعداد المطاعم	اعداد الزوار	اعداد الفنادق	الايرادات المتحققة
2004	30	11564	39	1047896
2005	32	66731	48	757156
2006	31	22844	40	1121081
2007	30	126244	41	1499503
2008	32	215914	42	1580870
2009	32	315480	42	1645875
2010	33	379442	45	1802758
2011	34	377537	45	1936902
2012	35	277873	45	2030643
2013	35	222959	50	2229590

الجدول رقم (1)

وباستعمال احد انواع التحليل الاحصائي وهو تحليل الانحدار الذي يعد من ابرز الاساليب والادوات الاحصائية والتي تبين مدى تأثير عدة متغيرات مستقلة في المتغير التابع، اذ سيتم اعتماد انموذج الانحدار الخطي المتعدد في دراسة مدى وجود تأثير لأعداد الزوار واعداد المطاعم و الفنادق في تحقق الايرادات من السياحة الدينية وذلك وفقا للنموذج الاتي

$$Yi = B0+B1X1+B2X2+B3X3+Ui$$

Yi : يمثل متغير الاستجابة وهو الايرادات المتحققة من السياحة الدينية في مدينة الكاظمية

B0,B1,B2,B3 : معلمات انموذج الانحدار

X1 : يمثل اعداد المطاعم في مدينة الكاظمية المقدسة

X2 : يمثل اعداد الفنادق في مدينة الكاظمية المقدسة

X3 : يمثل اعداد الزوار الوافدين الى مدينة الكاظمية المقدسة

Ui : يمثل حد الخطأ العشوائي

i : تمثل الفترة الزمنية

المبحث الثالث
الجانب العملي

وباستخدام البرنامج الاحصائي **SPSS** تم الحصول على نتائج تحليل الانحدار لدراسة العوامل المؤثرة في الايرادات المتحققة من السياحة الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة. الجدول (٢) : يبين قيمة معامل الارتباط المتعدد وقيمة معامل التحديد للنموذج قيد البحث

Model	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد
1	.0.910	0.883

الجدول رقم (2)

تعكس قيمة معامل الارتباط المتعدد مدى قوة العلاقة بين المتغيرات المستقلة قيد البحث، في حين تعني قيمة معامل التحديد بأن معادلة الانحدار المقترحة تفسر ما نسبته (٨٨%) من التغيرات في قيم الايرادات السياحية المتحققة وهي نسبة جيدة جدا اذا ما قورنت بالنسبة المتبقية وغير المفسرة والبالغة (١٢%) تقريبا والتي تعود الى العوامل العشوائية.

ANOVA[b]						
مصادر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	المحتسبةF	المعنوية Sig.
1	الانحدار	1.545E12	3	5.151E11	7.084	.001[a]
	البواقي	4.362E11	6	7.271E10		
	الكلي	1.981E12	9			

الجدول رقم (3)

من خلال نتائج الجدول اعلاه نستنتج وجود تأثير ذي دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠٥.٠) للعوامل المستقلة متمثلة باعداد المطاعم والفنادق والزوار في تحقق الايرادات من السياحة الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة وذلك لكون قيمة **sig** مساوية الى (٠٠١.٠) وهي اصغر من (٠٥.٠)وبهذا سنتعرف على ابرز العوامل لمؤثرة عبر احتساب معادلة الانحدار الخطي المتعدد وتفسيرها اذ يبين الجدول (٤) قيم معلمات انموذج الانحدار الخطي المتعدد واختبار (**t**) المصاحب لمعلمة كل متغير مستقل.

الجدول (٤) : قيم معلمات انموذج الانحدار الخطي المتعدد قيد البحث واختبار معنوية المعلمات

Coefficients[a]					
Model		Unstandardized Coefficients		T	Sig.
		B	Std. Error		
1	(Constant)	-3.081	2381458.684	-1.294-	.243
	مطاعم	2.797	132617.544	4.439	.008
	زوار	1.094	1.192	3.918	.024
	فنادق	5.987	52649.013	4.754-	.014

الجدول رقم (4)

من خلال ملاحظة نتائج اختبار (**T**) يتضح بأن كافة العوامل المستقلة (اعداد المطاعم، اعداد الفنادق، اعداد الزوار) ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠٥.٠) هو ان قيمة المحسوبة مساوية الى ٤٣٩،٤،٩١٨،٣،٧٥٤،٤ للمتغيرات على التوالي وجميعها اكبر من قيمة tالجدولية والبالغة (٢٦٢،٢) لأن قيمة (t) الجدولية تساوي (٢٦٢.٢) وكذلك لكون قيمة sig المصاحبة للاختبار لكافة المتغيرات المستقلة اقل من (٠٥.٠) وهي (٠٠٩.٠)، (٠١٤.٠) ،(٠٢٤.٠) على التوالي. وبذلك يمكن صياغة معادلة الانحدار لتكون كما يلي

$$Yi= -3.081+2.797(X1)+ 1.094(X2)+ 5.987(X3)$$

وتفسير معادلة الانحدار يشير الى ان زيادة قدرها دولار واحد في إيرادات السياحه الدينيه في مدينه الكاظمية المقدسة تتأتى من زيادة قدرها(2.797) وحدة في اعداد المطاعم و(1.094) وحدة في اعداد الزوار و(5.987) وحدة من اعداد الفنادق وبهذا نرى التأثير المعنوي لكافة العوامل الداخلة في تركيب نموذج البحث (اعداد المطاعم، اعداد الزوار، اعداد الفنادق) اذ بتجمعها ستعمل على زيادة الايرادات المتحققة من السياحة الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة .

المبحث الرابع
الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

الخصوصية الدينية لمدينة الكاظمية المقدسة وامتلاكها لمكونات العرض السياحي يوفر لها فرصة متميزة للارتقاء بالاقتصاد المحلي للمدينة والمحافظة عبر تطوير الاستثمار السياح.

1. لعامل الامن والاستقرار دور مهم في تحديد رغبة المستثمرين في التوجه نحو الاستثمار السياحي الديني في مدينة الكاظمية وهو ما ينسجم مع طبيعة حركة راس المال التي تبحث عن البيئة الامنة والمستقرة.
2. ان عدد ليالي المبيت تعد احدى العناصر المهمة في تقرير حركة الاستثمار السياحي الديني في مدينة الكاظمية التي تتحدد بمستويات دخل السائح وتوفر البيئة الملائمة للسياحة، اذ سيزداد الانفاق مع ازدياد ليالي المبيت.
3. يؤخذ بنظر الاعتبار سعر الصرف للدينار العراقي ازاء العملات الاجنبية.
4. قبول فرضية البحث والتي تنص على وجود تأثير ذي دلالة احصائية لعناصر تنمية السياحة الدينية ، اعداد الفنادق ، أعداد المطاعم ، أعداد الزوار في النشاط الاقتصادي لمدينة الكاظمية المقدسة.
5. فسرت (اعداد المطاعم ، اعداد الفنادق ، اعداد الزوار) ما نسبته (88%) من اجمالي التغيرات الحاصلة في النشاط الاقتصادي لمدينة الكاظمية.
6. عكست معادلة الانحدار المتعدد واختبار(t) معنوية للمتغيرات الثلاث المستخدمة (اعداد المطاعم ، اعداد الفنادق ، اعداد الزوار) في تنمية النشاط الاقتصادي.
7. شكل عدد الفنادق المتغير الابرز تأثيرا في تنمية وتنشيط السياحة الدينية في المدينة المقدسة ، تلاه متغير اعداد المطاعم ومن ثم متغير اعداد الزوار ، علما ان جميع المتغيرات المذكورة تتظافر مجتمعة في التأثير في المتغير المعتمد (الاستجابة).

التوصيات

1. . وضع استراتيجية علمية لتطوير التنمية السياحية في المدينة.
2. . اعداد الدراسات والبحوث وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تعني بالترويج بأثر السياحة الدينية الايجابي وبما يمتلكه البلد من أماكن مقدسة.
3. تبسيط إجراءات تأشيرات الدخول وتسهيل مهمة رجال الاعمال واصحاب الاموال من المستثمرين في هذا المجال وانشاء تعريفات سفر تشجيعية للنقل الجوي والبري.
4. ربط البلد مع دول الجوار والدول الاقليمية بخطوط نقل حديثة وخطوط سكك جديدة.
5. الاهتمام والرعاية للمزارات الدينية لجميع الطوائف والحفاظ على قدسيتها وانشاء فنادق خاصة بالسياحة الدينية والانفتاح على العالم الاسلامي
6. بناء مؤسسة أموال العتبات المقدسة بشكل استثماري وتكون أما عن طريق تمويل المشاريع السياحية بزيادة رأس مال من المؤسسة علاوة على دورها في تشغيل الايدي العاملة في المدينة.
7. . تفعيل نشاط دوائر التخطيط العمراني والبلديات ودائرة السياحة بإعادة تخطيط المدينة وتشخيص المواقع التي يمكن أن تكون مستقبلا فعلا مناسبا للقيام بالاستثمارات الداعمة للسياحة الدينية علاوة على القيام بالمهام الادارية الاخرى التي تشجع السياحة الدينية في مدينة الكاظمية (موضوع بحثنا) وبما ينسجم مع اتجاهات اللامركزية الادارية.
8. تطوير خدمات البنى التحتية لمدينة الكاظمية المقدسة من خلال تحديد مناطق الخلل في اقامة المرافق التي تسهم في تسهيل وتعميق الحركة السياحية من وسائل نقل وشق طرق نقل جديدة وبناء الاسواق الحرة مع الصناعات الشعبية.
9. تفعيل دور القطاع الخاص في هذا النشاط.

المصادر:

1. أحمد فوزي ملوخية ، التنمية السياحية ، دار الفكر الجامعي، ط1 ، مصر ، ٢٠٠٧ .
2. أحمد مجيد حميد الدليمي ، تطـــــــــــوير الخدمات والفعاليات السياحية في قضاء المدائن وأثرها في تنمية الطلب السياحي ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ .
3. أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف ، المنشآت السياحية والفندقية في مصر ، المكتب العربي الحديث الاسكندرية ١٩٩٩.
4. إنعام داوود حنا ، التخطيط للتنمية السياحية في العراق ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٠ .

5. أكرم عبد الرحمن عبد الكريم ، وقت الفراغ وأثره في تنمية النشاطات السياحية والترفيهية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، قسم السياحة وإدارة الفنادق ٢٠٠١ .
6. بركات كامل التمر المهدات ، الجغرافية السياحية ، الاقاليم السياحية في العالم ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، ط١ ٢٠١١.
7. بنيامين سعد و محمد عثمان ، التخطيط السياحي ، عمان ، دار الضياء للنشر ،١٩٩٩.
8. جليل العطية ، "جريدة الشرق الأوسط"، العدد (٦٣٤٣) ، لندن ١٩٩٦.
9. جمال حمدان ، المدينة العربية ، معهد الدراسات العربية العالية ، جامعة الدول العربية ، مطبعة الجبلاوي ،١٩٦٤.
10. حميد عبد النبي الطائي ، اصول نشر والتوزيع ،صناعة السياحة ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان 2009.
11. دولي سعاد و فوريدي محمد ، نحو صناعة سياحية في اطار رؤية تنموية مستدامة ومسؤولة لملتقى العلمي الثالث لجامعة بشار ، الجزائر ، شباط ٢٠١١.
12. زينب صادق مصطفى ، (إدارة المكونات الاستراتيجية للسياحة وتأثيرها في سياحة المجاميع) الجامعة المستنصرية ،بغداد ٢٠٠٧.
13. سعد زغلول بشير، "دليلك الى البرنامج الاحصائي spss ،المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية 2002.
14. صباح محمود محمد ، نعمان دهش ، ازاد محمد امين ، مقدمة في الجغرافية السياحية مع دراسة تطبيقية عن القطر العراقي ، بغداد ١٩٨٠ .
15. مثنى طه الحوري و اسماعيل محمد علي الدباغ ، اقتصاديات السفر والسياحة ، عمان مؤسسة الوراق 2001
16. صطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الإسلامية ، دار الرشيد للنشر، الطبعة الاولى ، بغداد ،١٩٨٢ .
17. محمد ابراهيم غزلان ، موجز في العلاقات الاقتصادية الدولية وتاريخ الفكر الاقتصادي الاسكندرية مصر، دار الجامعات المصرية ، سنة 1975 .
18. عبد الجواد حسن الساعدي ، رسالة ماجستير، مقدمه إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد (تقويم دراسات التطوير والحفاظ للمنطقة المحيطة بصحن الكاظمي الشريف والتوجهات المطلوبة) ١٩٩٢ .
19. لعتيبي ، عبير سرور ، السياحة والترويح في دولة الكويت ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ١٠٧، لسنة ٢٠٠٢.
20. مؤيد سعيد ، المدن والدينية والمعابد، بحث منشور في كتاب (المدينة والحياة المدنية) الجزء الأول ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1988.
21. نعمة الله نجيب ابراهيم، أسس علم الاقتصاد... مؤسسات شباب الجامعة ، الاسكندرية ، عام 2000.
22. هوشيار معروف، دراسات في التنمية الاقتصادية(استراتيجيات التصنيع والتحول الهيكلي) جامعة البلقاء التطبيقية دار الصفاء للنشر2005.

Tourism in Holy Cities and its impact on Economies Activity Kadimya As Example

Mohammed Hameed Abdulmajed / Al Mustansryia University / College of TourismSience./Mohammed.hameed@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract :

Tourism has become a contemporary civilized phenomenon which attracts the attention whether by the individuals or the governments, it helps to provide a good work income opportunities and it contributes in distributing development facilities across the country, which means raising the constructional and cultural level. Tourism development gains a special importance especially through the flow of the investment of foreign turnovers in tourism projects and through the scientific uses of the natural resources .

The aim of this research is to shed the light upon several concepts including the concept of tourism and the essence of the religious tourism and its importance as well as the concepts of the holy cities or the cities of shrines, and the essence of tourism development and its impact to increase tourism spending amount in addition to the concept of tourism service which provides the tourist with comfort and touring facilities and other concepts which fall within the context of the research. In the practical side of the research and to reach its aims, the city of al-Kadimiya is tackled as a sample of the religious holy cities, where the city in many restaurants and hotels and their numbers if visitors and the total achieved income of the tourism activity during the period from 2004 to 2013 through the repeated revisions to a number of governmental and semi-governmental institutes, the sample of multiple falling is also used to achieve to verify the research hypothesis and finding the main factors which affect to increase the earned income of the religious tourism in the holy city of al-Kadymiya. The results of the statistical analysis show that all the visitors contribute to achieve income out of the religious tourism. At the end of the research many conclusions and recommendations we are research benefit.

key words : Tourism, holy cities, economic activity, the city of Kadhimiya

****

****

****